التنوع الشكلي في لوحات التسويد الخطية

Formal Diversity in Altasweed plates hand writing

أشرف كامل عبدالامير

Ashraf kimel abd alameer

ملخص البحث

استهدف البحث إلى دراسة التنوعات الشكلية في لوحات التسويد الخطية، ومن خلال الدراسات الاستطلاعية التي قام بها الباحث، وجد وعلى حد علمه أن تلك الدراسة لم يتطرق إليها الباحثون من قبل، لهذا وجد الباحث مبررا منطقيا في دراسة لوحات التسويد و التعرف على التنوعات التصميمية فيها. ، إذ تضمن الفصل الأول مشكلة البحث في التساؤل الأتي :

ما التنوعات الشكلية في لوحات التسويد الخطية ؟

من اجل التوصل لحلول هذة المشكلة وتحقيق نتائج لذا يهدف البحث الى التعرف ، خصائص الفنية للوحات التسويد، والأسس والعلاقات التصميمية، والتي حددها الباحث بالنتاجات التي أنجزت في كل من العراق ،وتركيا

اشتمل الفصل الثاني على نبذة تاريخية عن قطع التسويد وخصائص الفنية للوحات التسويد والأسس والعلاقات التصميمية اما الفصل الثالث فقد شمل مجتمع البحث والتي بلغ عددها (42)

اختير منها (3) عينات بصورة قصديه ،وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي مستعيناً باستمارة التحليل التي أسست على محاورة عدة اشرف على صحتها الأساتذة المختصون في المجال اما الفصل الرابع فتمثل في تحليل العينات ، والتوصل الى نتائج ومنها :-

1. -التنوع الشكلي من إذ خصائص لوحات التسويد تضمنت اعتماد لوحات التسويد على المقروئية تحقيقا لجانب اتصالي من خلال عدم تزاحم لمقاطع النص كما في العينة (2) او تجزئة الكلمة الى جزئين بفعل تشابه الحروف كما في العينة(1،2).
2. اعتماد اسلوب تنظيمي يعول على تمركز النص المقروء في المركز الهندسي وبقياسات اكبر وبلون مغاير لباقي كلمات التكوين الاجمالي كما في العينة (1،2).
3. -تتسم لوحات التسويد بتنظيم اتجاهي سواء كان التنظيم المكاني المعكوس ، الذي يبدا من اليسار الى اليمين كما في العينة (1،2) او تعتمد على تعدد الاتجاهات لاشغال المساحات كما في العينة (3).

Summary

Targeted research to study variations formalism in the paintings of the scratch -linear , and through surveys carried out by the researcher , found and to his knowledge that the study did not address the researchers before, this researcher found rationale in the study of plates scratch and identify variations of design in it. , Which included the first chapter of the research problem in question the following:

What morphological variations in the paintings of the scratch -linear ?

In order to reach solutions to this problem and to achieve results so research aims to identify the characteristics of the scratch for paintings , and design fundamentals and relationships , which are identified by the researcher Balentajat completed in all of Iraq , and Turkey

The second chapter includes a brief history of the cut and scratch properties for paintings scratch and foundations relations and design The third chapter included the research community , which numbered (42)

Chosen ones (3) samples were deliberate , the researcher has followed the descriptive approach drawing on form for analysis which is based on dialogue with several oversaw the validity of professors who specialize in the field either in the fourth quarter represents the analysis of samples , and to arrive at the results , including: -

1 . - Diversity in terms of the formal properties of the panels included the adoption of the scratch plates scratch on the readability of the investigation by the communicative through lack of contention for text clips as in the sample (2) or fragmentation of the word into two parts due to the similarity of letters as in the sample (1,2) .

2 . Adopt a regulatory approach relies on the concentration of readable text in the geometric center and the largest sizes and a contrasting color to the rest of the words of the total configuration as in the sample (1,2) .

3 . - Plates are scratch organized directional whether the spatial organization inverted , which starts from left to right as in the sample (1.2) , or rely on the multiplicity of directions for occupancy spaces as in the sample (3) .

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يمتاز الخط العربي بقواعد فنية تحكمه إذ يعتمد على ميزان الحروف، وتعد هذه القواعد هي التي تضبط شكل الحروف و من أهم المبادئ الجمالية للخط العربي لذلك لايمكن للخطاط العمل في هذا الميدان والإبداع فيه، ما لم يتقن هذه القواعد بحسب ضوابطها، وعلى الرغم من إن هذه القواعد تتخذ النقطة مقياسا لها، إلا إنها تختلف ببحسب نوع الخط المكتوب، فلكل نوع من انواع الخطوط العربية قواعد خاصة يمتاز بها عن غيره، لذلك يسعى الخطاط من خلال التمرين المتواصل، أن يتقن هذه القواعد وان يصل إلى أعلى المستويات في الاتقان والتجويد. فكان الخطاط يتمرن في كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وغيرها من مأثور الأقوال والحكم، وفي بعض الأحيان تكون كتابته مجرد حروف وكلمات متكررة، اذ ان هدف الخطاط من التمرين واحد هو المران المستمر لتجويد خطه. وسميت هذه العملية بـ (المشق)، حتى كان الخطاط يمشق الكثير من الكتابات في الورقة الواحدة، بل انه كان لا يتقيد باتجاه النص، فنراه يقلب الورقة بجميع الاتجاهات ويكتب عليها حتى بالوضع المقلوب، و لا يكتفي بنوع واحد من الخطوط في الورقة الواحدة، بل يستخدم نوعاً آخراً دون التقيد بحجم الخط، إذ يعمد على شغل الفضاءات الناتجة من تقاطع الحروف. وبما إن الخطاط كان يكتب بالحبر الأسود، فان كثرة المشق في الورقة، يكسبها صفة السواد، حتى سميت هذه الأمشاق، بالمسودات، أو قطع التسويد لذلك كان الخطاط الذي يعتز بتمرينه ويكتب أسفل الورقة سوده فلان،وقد نالت قطع التسويد، أهمية بالغة من قبل الخطاطين. فلم يقتصر دورها الوظيفي على كونها مجرد تمرين فبحسب، بل تعدى ذلك إلى جوانب عديدة، اذ وظفها الكثير منهم لتكون لوحات فنية مستفيدا في تحقيق ذلك من الخصائص التي يمتاز بها الخط العربي ومعتمداً على الاسس والعلاقات التصميمية في إخراجها الفني، إذ تؤدي قطع التسويد دورا بارزا في مجال الخط العربي، لاسيما ما أنجزه الخطاطون من أعمال فنية التي كانت بنيتها قطع التسويد، ما دعى الباحث إلى تحديد مشكلة بحثه مصاغة على وفق التساؤل الآتي:

- ما هي التنوعات الشكلية في لوحات التسويد الخطية ؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي، فيما يأتي :

1- يمكن أن يسهم في تنمية الأبعاد المعرفية لدى العاملين في مجال الخط العربي.

2- يمكن أن يسهم في تطوير المهارات الأدائية للخطاطين والمهتمين بهذا النوع من الفنون.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

- تعرف التنوعات الشكلية في لوحات التسويد في الخط العربي ويتم تحقيق ذلك من خلال:

1- معرفة الخصائص الفنية للوحات التسويد.

2- اهمية الاسس والعلاقات الفنية في انتاج لوحات التسويد .

حدود البحث:

يحدد البحث الحالي بالاتي:

1. الحدود الزمانية / يقتصر البحث على قطع التسويد المنجزة للمدة من:

(هـ1329 -1432 هـ)

2. الحدود المكانية / قطع التسويد التي أنجزت في: (العراق- تركيا -مصر)[1].

3. الحدود الموضوعية /الإعمال الخطية المنفذة على خامة الورق ،

مصطلحات البحث :

التنوع

عرفه (**ابن منظور**:1955:ص364) بأنه:" اخص من الجنس وهو أيضاً الضرب من الشي ، التنوع ، التذبذب وتنوع الشيء أنواعا".

وعرفه (**عبد الأمير**2001 : ص 185): بأنه "بناء بصري متكون من عناصر شكلية تحكمه وسائل التنظيم في التصميم وتربطه علاقات بنائية "الامتداد التنظار التقابل ، التجزئة ، التخزين ، التناسق ، التماثل،ملء الفضاء" وهي مستندة على أسس جمالية وفكرية .

التعريف الإجرائي للتنوع:

هو تباين العناصر المؤلفة للوحات التسويد الخطية مما يعطي صفات شكلية مختلفة.

الشكل:

عرفه (**عبو**1982:ص202) :"بأنه هو الصياغة الأساسية للجسم او المادة"

[1] وقد تم اختيار هذه الدول لأنها من أكثر الدول التي أنتجت لوحات التسويد

وراى (**الحسيني**2008:ص46): هو "تلك الصيغة النهائية التي تتكون نتيجة الاتجاه الحاصل في عنصر الخط واتصاله

التعريف الإجرائي للشكل:

مجموع الصفات المظهرية المكونة للوحة التسويد الخطية، في الاتجاه، والمساحة، والقيمة ألونية.

قطع التسويد:

عرفها (البهنسي :1995:ص20)"بانها تمارين خطية يمارسها الخطاط على ورقة واحدة تكتب بخطوط مختلفة ويطلق على قطع التسويد بالتركية (قاره لمه)"

*وقد تم اختيار هذه الدول لأنها من أكثر الدول التي أنتجت لوحات التسويد

وعرفها (الحسيني2002:ص69): "هي التي يلجأ اليها الخطاط بصورة مستمرة للتمرين والممارسة وللاحتفاظ بمستواه وقدرته الدائمة على الكتابة

التعريف الإجرائي لقطع التسويد :

لوحات ذات خصائص فنية تبنى على الحروف والمقاطع الخطية يعول الخطاط في اخراجها التصميمي على الاسس والعلاقات للحصول على تنوعات شكلية مختلفة.

الفصل الثاني

المبحث الأول:- قطع التسويد وتطورها:

لقد مر الخط العربي بمراحل عدة حتى وصل إلى ابلغ صورة، ويعد خط ألمشق من المراحل الأولى للخطوط العربية ، إذ أدى تنامي الشأن الوظيفي للكتابة والخط في صدر الإسلام ،، إلى تحول نسبي في شكل الخط الجزم من اليبوسة والبسط إلى الليونة والتقوير نتيجة الخفة والسرعة في الكتابة فميزوا الشكل الأخر للخط العربي باسم ألمشق ،، (حنش:2008:ص33) إذ يعتمد هذا الخط في كيفيته الكتابية ،، على امتداد واضح لحروف الدال والصاد والطاء والكاف والياء الراجعة مداً كبيراً ويجوز ترك مسافات بين الكلمات مما يساعد على التضييق ما بين السطور ،وقد بدأ الكتابة به في القرن الأول واستمر حتى القرن الثالث الهجري ، وبه نُسخت أكثر المصاحف التي تعود إلى تلك المدة،، (عبد العزيز:1406:ص44). كما في شكل (1).ولقد تطور الخط العربي وغدا فناً جميلاً احتل الصدارة بين الفنون الإسلامية، وساعد على ذلك ما تمتاز به طبيعة الخط العربي وأشكال حروفه من الحيوية مما هيأ له فرص التطور، نظراً لما تحمله خصائص الحروف العربية من مرونة،ومطاوعة وتناسب فضلاً عن التنوع في أشكالها، إذ ساعد هذا التنوع في الأشكال من تمكين الفنان المسلم من معرفة مظاهر الجمال التي يتميز بها هذا الفن ، إذ ارتبطت جمالية الخط العربي ،، بعلم الهندسة مثلما ارتبطت العديد من الفنون مثل العمارة وغيرها، واوجد هذا الارتباط علاقة تناسبية بين الحروف وأجزائها عبرت عن العلاقة الجمالية

والوظيفية بينها، وكان لهذه العلاقة تأثير في اعتماد مقاييس معينة للحروف في انتظامها وتسلسلها، وبقيت هذه القياسات هي التي تحدد صحة قاعدة الحرف الشكلية ، لهذا أصبح أول ما يتعلمه الخطاط في مراحله الأولى هو هذه القياسات وتبقى ملازمة له في جميع مراحل حياته الفنية،، (الحسيني :2002:ص39). فكان الخطاط يمضي معظم أوقاته في كثرة المشق والمران المستمر بغية تحقيق مقاربة شكلية لتلك القواعد والقياسات ومن اجل الوصول إلى أعلى المستويات في إجادتها، و تمارس عملية المشق من قبل التلميذ والأستاذ، إذ إن كليهما يتدرب على امشاق من سبقوه ، ويتأكد هذا بقول الإمام علي (عليه السلام) ،، الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقوامه في كثرة ألمشق ودوامه على دين الإسلام،، (العباسي:1984:ص15). فينبغي على التلميذ أو المبتدأ التعرف على صور الحروف واتصالاتها واتقان قواعدها رغبة منه في الحصول على الاتقان والاجادة بما يتوافق مع القواعد الاتباعية لكل نوع خطي ومقتضياته الشكلية والقياسية ، لذا يستفيد الخطاط من بعض هذه المشوقات أحيانا في الرجوع إلى التصرفات الجديدة التي قد يصعب تحقيقها في حالة كتابتها نظرا للعامل النفسي الذي يؤدي دورا واضحا في عكس الانفعالات الداخلية على النتاج الخطي ،فالخطاط يقوم بتكرار الكلمات إلى حد الاتفاق مع الضوابط المقررة قواعديا او الاقتناع لديه ، من دون الاهتمام بتراكب الحروف وتداخلها إذ تتباين أقلام خطها بحسب الفضاءات التي تظهر بين الكلمات الكبيرة التي تكون سابقة في التنفيذ، وحينها يخط بالأقل عرضا- نوع الخط نفسه أو بخط آخر – حتى تشغل كل فضاءاتها إلى حد يتحول لون الورقة الى السواد من كثرة الكلمات ولهذا ،،سميت بالتركية (قارلمة= caralamer) أي التسويد ، لأنها بمثابة (ألمشق) أي التعليم لهذا السبب يذيلها الخطاط بعبارة (مشقة فلان) او (سوده فلان) بدلا من عبارة (كتبة فلان)،،(درمان :1999:ص38وعلى الرغم من أنها في بادئ الأمر كانت قطعاً غير متقنة نوعا ما أو لا نظامية ، إلا ان تنامي الاهتمام فيها والعمل على تطويرها جعلها تعد في مصاف اللوحات الخطية ، وذلك لان صدور هذه النتاجات من الأساتذة الخطاطين كان السبب الرئيس في احتفاظ تلاميذهم بها، نظرا لما تستدعي خطوطها من وقت استنفد عشرات السنين لإتقانها فهي بذلك تحمل قيمة فنية وتاريخية وذات ارتباط وثيق بمنفّذها فضلا عن احتوائها على النصوص والمقاطع التي تختلف في معالجتها الشكلية التي تكون ذات صعوبة واضحة كالبسملة المشتهرة في غالبية الأمشاق لا سيما في هذه القطع نظرا لما تحويها من أسرار في حركة القلم وتغيير زواياه وكيفية المد والمواقع التي تحتاج الى توقف الحركة أو استخدام قلم آخر،، وعليه تعد كتابة البسملة من أهم ما يهدف إليه الخطاطون حرصاً على تجويد خطها لأيمانهم بمكانتها عند الله تعالى والثواب لمن يخطها، فأخذت أشكالها تباهي بعضها البعض الآخر بجمالها وتراكيبها الفنية الرائعة ،،(الجبوري:2004:ص5) . فهذه القطع لم تعد مجرد توزيعات عشوائية أو غير نظامية للحروف والكلمات بل أصبح اتجاهاً يسلكه الخطاطون لأخراج لوحات فنية تتسم بطابع جمالي . ووجد الباحث ان ماتقدم لايأتي إلا من خلال كثرة التمرين بصورة

مستمرة لكي يتمتع الخطاط بمهارات أدائية وانسيابية في كتابة الحروف، فضلا عن التأمل بمنجزات اساتذة الخط ومحاولة محاكاة أعمالهم الفنية

المبحث الثاني:-الخصائص الفنية لخطوط قطع التسويد

يرتكز البناء الفني في لوحات المشق الخطية على تنوعات تصميمية تتدرج في اولويات انجازها التي تبتدأ من مراحل التأسيس التمهيدية وصولاً الى الحصول على منجز متكامل مظهرياً، واولى مراحل عملية البناء الفني تنطلق من مجموعة مقومات يذكرها الباحث كما يأتي

اولاً: المد: تتمتع بعض الحروف في قطع التسويد بتلك الخاصية إذا كانت في مواقعها الصحيحة والمناسبة ، اذ ان " ظاهرة المد تعمل على معالجة تزاحم الحروف بجانب بعضها على وفق شروط معينة او إبراز أهمية لحروف معينة اوتشكيل معين كما يعمل على خلق إيقاعات لإيجاد التوازن على وفق نسق معين(الحسيني:2002: ص23). ، ويوضح الشكل (2) المد الافقي.

ثانياً: التقاطع والتراكب :من العوامل المهمة في بناء العمل الفني من أجل إعطاء جانب جمالي للتكوين الخطي ، ويتضح معنى التراكيب من خلال الخط عبر تراكب الحروف فوق بعضها او تداخلها وتشابكها ، ، لاسيما في خط الثلث ، و"التراكب هو التعبير الذي نطلقه حين تعمل إحدى الوحدات الداخلة في التكوين على إخفاء جزء من وحدة أخرى تقع خلفها". رياض:1973:ص88). **ثالثاً: تجزئة الحرف :** تحتاج بعض الحروف في قطع التسويد إلى تغيير زاوية القلم من خلال تدويره باليد عند الكتابة وبعضها عند المد، مما يدفع الخطاط إلى تجزئة الحرف عدة أجزاء، وهذا ما يساعده في ضبط نسب وتوضيح أجزاء ومراحل كتابة الحرف ، وهو ما يوضحه الشكل (5).

رابعاً: التنوع في شكل الحرف: تمتاز الخطوط العربية بتعدد أشكال الحروف مما يتيح للخطاط الحرية في اختيار شكل الحرف المناسب في عملية التكوين وفقاً للفضاء المتاح ، ، اذ ان وجود أكثر من شكل للحرف الواحد في الخط الواحد. أسهم في احداث تنوع في بنية واتجاه الحروف، و"ان اختيار الحرف المناسب يكون مقرونا بالموقع المكاني الذي تحتله الكلمة وما يحيطها من فضاء فيكون اختيار الحرف تفادياً لتعريضه إلى الإخلال بقواعد الخط وجماليته واستجابة صحيحة للضرورة التصميمية " العبيدي:2004:ص43) ، ويوضح الشكل (6) خاصية تنوع الحرف الواحد.

المبحث الثالث:- الخصائص الفنية في لوحات التسويد:

اولاً-النص : يجسد النص مجموعة الكلمات التي تكون موضوعاً ما سواء كان (آية رانية،حديث نبوي ،حكمة، شعر) ويعد ركيزة أساسية في بناء التكوين الخطي من خلال استيعاب الخطاط لكلمات النص يبدأ بمشق الحروف والمقاطع التي تحتاج الى تمرين ، يبدأ الخطاط يهتم في إخراجها التصميمي من خلال مشقه لبعض الحروف والكلمات بشكل منتظم او حر وبهيئات والتي تساعد بدورها على إعطاء تكوين

ذي هيئة شكلية متنوعة وفقاً لعدد كلمات النص نظراً (لان المضمون في العمل الفني قد يحدد ماهية الشكل الذي يخدم الأفكار الكافية فيه)(عيد :1980:ص47).

ثانياً- التنظيم المكاني: يجسد التنظيم محور جمالي يضبط اتجاهية الحروف والمقاطع النصية للتكوين الفني بشكل عام ، وعمليات التنظيم في الخط العربي تبدأ من السطري بمستوى واحد الذي يعد ابسط الانظمة المعولة على التسلسل المتتابع لكلمات النص وفقا لقواعد اللغة العربية دون تراكب والتي تبدأ من اليمين الى اليسار ،اذ تعتمد لوحات التسويد بكثرة على تنظيم المقاطع والحروف " فالنظام ، او التنظيم ، للعناصر قد يبدو بسيطاً او معقداً غاية التعقيد" (نوبلر ،1987،ص 99) .

ثالثاً- اللون : يعد اللون أحد العناصر المرئية المهمة في لوحات لتسويد، و يمثل المحور الأساس لإضفاء الوحدة والتنوع ،" فاللون عنصر تنظيمي فضلا عن كونه اكثر اثارة في العمل الفني"(البهنسي:1974:ص45) ، ومن المعتاد إن الخطاط يستخدم في الكتابة مادة الحبر والورق ، أي إن الحبر تكون قيمته الضوئية هي (الأسود) أما الورقة والممثلة بالأرضية فتكون النقيض له وهو (الأبيض)،اذ " يخلق التضاد الشد البصري لعين المشاهد" (الجبوري :: 1990 :ص21) داخل البنية الخطية من خلال تلوين بعض عناصر هذه البنية كبعض الحروف والكلمات في محاولة "من الخطاط لتقديم رؤية فنية تشكيلية معاصرة للتكوين الخطي تستجلي خصائصه التشكيلية الذاتية وتكشف عن قيمه الجمالية" (حنش:1990 : ص48- 49) كما في الشكل (7).

رابعاً- القاعدة الخطية:مما لاشك فيه ان لكل نوع من الخطوط العربية قاعدة خاصه به تعبر عن صفات شكلية وجمالية تختلف عن الانواع الاخرى، فحروف خط الثلث لها مقاسات وهيئات تختلف عن خط النسخ ولكي يحافظ الخطاط على الحالة المثلى جماليا يلتزم بالقاعدة الخطية الاتباعية عند قيامه بالتمرين او انجاز تكوين خطي.

المبحث الرابع :-الاسس والعلاقات الفنية في اللوحات التسويد :

1- **التكرار** :يعد التكرار احد العلاقات الرئيسة اذ يعمل على ربط مكونات العمل الفني مكونا هيئات مختلفة ،كما يعد وسيلة فاعلة لخلق وحدة العمل الفني ، فضلاً عن تحقيق الناحية الجمالية نتيجة التكامل والانسجام والتوازن في بنية المنجز الخطي، أي إن التكرار يحدث صفة إيقاعية داخل بنية قطع التسويد، فضلاً عن (إحداث الترابط بين أجزاء تلك (البنية) من خلال اختيار بعض منها لتكون مجرد صدى أو تكرار أقل أهمية لمكونات أخرى يجري التأكيد عليها) (عبد الحميد:1987:ص147)

2- **التوازن :** هو ذلك الإحساس الغريزي الذي ينشأ في نفوسنا عن طبيعة الجاذبية المتعادلة ويعد التوازن من العلاقات الأساسية التي تؤدي دوراً مهماً في جماليات العمل الخطي، إذ يتجه الخطاط

نحو تحقيق الاتزان في تنظيم مفرداته الخطية،لقد وصف التوازن" بأنه الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة وأنه معادلة القوة المتعاكسة" (شيرزاد: 1985، ص76)، كما ينبغي للخطاط أن ينقل للمتلقي الإحساس بالاستقرار والتوازن في تصميم العمل الخطي فهو يبحث دائماً عن نوع العلاقة المتزنة التي تعطيه بالنتيجة الوحدة الجمالية للشكل العام ،حيث إن "التوازن شرط ملزم للتكوين الجمالي الممتع." (نوبلر:1987:ص105) .

3- **السيادة (الهيمنة)** :يمكن أن يتحقق مفهوم الهيمنة من خلال "الاختلاف في خصائص العنصر المهيمن عن خصائص العناصر الأخرى المشتركة معه في العمليات التصميمية " (استولنتز:1974:ص351) ، وفي هذه الحالة يكون العنصر المهيمن لافتاً للنظر ومتغلباً على العناصر الأخرى التي تكون مكملة لإظهاره ضمن التكوين العام بإذ يتم توجيهه بشكل يهيمن على بقية الأجزاء ، أما مفهوم السيادة في العمل الفني فهو يعني أن يسود جزء من العمل على باقي الأجزاء لإعطائه الأهمية والتأكيد لإيصال الرسالة المطلوبة " فهو يحظى بصرياً بالتميز أو التأكيد أو التشديد " (بهية ، 2007، ص13) .

3- - **التناسب** : هو من الأسس ذات العلاقة المباشرة بالمظهر الجمالي للعمل الفني ، فهو"مقارنة الأحجام والمساحات والأطوال والمقاييس والمقادير(ال سعيد :1988:ص123) ، ومن المهم جدا وجود تناسب دقيق وواضح بين الحروف والكلمات الموجودة في التكوين الخطي ، " وعلى مستوى التكوين فان الدور الجمالي الفاعل للعلاقات التناسبية يستمد مبرره الأساسي من خلال ما يتحقق عبر مفهوم التناسب من مفاهيم التنوع والتنغيم ،وحتى التطابق الذي يفتقر للتتابع ، الذي هو من جانب آخر تعبير عن تناسب متكافئ ." (بهية:1997 : ص165) ،إذ إن التناسب يمثل "العلاقة بين الأبعاد والمساحات والكتل والمسافات الفاصلة بينها، إذ ينتج عنه إيقاعات مقبولة جمالياً وتؤدي إلى التوافق والانسجام"(سميثيز :1996:ص157) .

.5-**الوحدة والتنوع :م**ن العوامل الأساسية في التكوين الخطي هما (الوحدة والتنوع)،وهو تعبير واسع يشمل عناصر متعددة منها "وحدة الشكل ، ووحدة الأسلوب الفني، ووحدة الفكرة ، أو وحدة الهدف ، أو الغرض من العمل الفني"(رياض)، ، ولغرض تحقيق الوحدة في التركيب لابد من ربط عناصره الخطية وإنشاء علاقات متوازنة بينها، إذ إنّ " الوحدة ترابط بين وحدات العمل بعضها مع بعض وبعضها مع الكل ، ، لتساعد المتلقي في تكوين وحدة مترابطة "(رزق:1982:ص30)

مؤشرات الاطار النظري :

1- تعدى الاداء الوظيفي لقطع للتسويد من مجرد التمرين والمحافظة على المستوى المهاري للخطاط الى لوحات فنية .

2- من خلال لوحات التسويد يمكن التعرف على كيفية رسم الحرف و التنوع في اشكال الحروف واتصالاتها وتوزيعها بالشكل الأمثل .

3- ان التنوعات التصميمية في لوحات التسويد تعتمد على خصائص الحروف التي تتسم بها الخطوط العربية كالمد والارسال وتنوع شكل الحرف .

4- اسهم تنظيم الحروف والمقاطع النصية وعامل التجزئة على احداث تنوع شكلي في لوحات التسويد من خلال تنفيذها بهيئات مختلفة .

5- أصبحت لوحات التسويد ذات مقروئية اذ بدا الخطاط يهتم في اظهار المعنى من خلال مشقه لكلمات ومقاطع النص بصورة منتظمة دون تداخل وتشابك في الحروف.

6- الخطوط في لوحات التسويد تتسم بعدم ثبات الاتجاه للنسق الكتابي للسطر واختلاف الأوضاع الاتجاهية للمقاطع.

7- أسهم تغيير لون المداد على إحداث التنوع في لوحات التسويد بعد ان كانت تكتب بمداد ذي لون واحد .

8- تعتمد لوحات التسويد على التكرار بانواعه، سواء كان ذلك التكرار بالحروف او الكلمات او النص أو اللون أو الاتجاهات .

9- تمتاز لوحات التسويد بجانب جمالي من خلال إتقان القاعدة الخطية ، فضلاً عن الاعتماد على إخراجها بشكل فني على الاسس العلاقات التصميمية.

دراسات سابقة :

من خلال إطلاع الباحث ولقائه بعدد من المهتمين بميدان الخط العربي ، لم يجد دراسة لها علاقة مباشرة بالتنوعات الشكلية في لوحات التسويد الخطية .

منهجية البحث:اتبع الباحث المنهج الوصفي للعينة الممثلة لخصائص المجتمع الأصلي بغية الوصول الى تحديد الأساليب التي نفذت بها لوحات التسويد الخطية مع الاستشهاد بإشكالها وتحليلها لأجل تحقيق أهداف البحث .

مجتمع البحث :شمل مجتمع البحث لوحات التسويد مختلفة في كل من (العراق ، تركيا ، مصر) من(1421هـ-2000م) الى(1432هـ-2011م) ، اذ سعى الباحث بحصرها ضمن أهداف بحثه ، وقد تضمن المجتمع البحث الكلي على (28) شكلاً مختلف الأنواع استطاع الباحث الحصول عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية .

عينة البحث:نظرا للتشابه القائم في لوحات التسويد الخطية مع نظائرها لذا قام الباحث باختيار الأشكال التي تتلاءم مع أهداف البحث باعتماد أسلوب العينة القصدية، اذ بلغ عدد العينات الممثلة لخصائص المجتمع الأصلي (3) نماذج.

أداة البحث :من اجل تحقيق أهداف البحث الذي يتضمن التعرف على التنوع الشكلي في لوحات التسويد الخطية ،قام الباحث بتصميم اداة بحثه (استمارة التحليل) (ينظر ملحق 1) معدة على وفق المنهج العلمي للبحث لغرض اجراء عملية التحليل للعينات المنتقاة معتمدا على محاور أساسية .

الصدق:لغرض تحقيق صدق لأداة التحليل قام الباحث بعرض استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء[2]* العلميين في ميدان الاختصاص الدقيق للتأكد من صلاحيتها وشمولها في تحقيق هدف البحث وللتأكد من موضوعية وصحة فقراتها.

الثبات: تم عرض مجموعة العينات المحللة على عدد من المحليين[3] ** للتوصل الى نتائج نفسها او بشكل متقارب من خلال اعتماد محاور متشابه بين المحللين . وبعد التحليل استخدم الباحث معادلة كوبر[4]*** لايجاد نسبة اتفاق المحللين والباحث

على النحو الاتي:

نسبة الثبات بين المحلل الاول والباحث 85%

نسبة الثبات بين المحلل الثاني والباحث 85%

[2] الخبراء هم :1- ا.د. عبد الرضا بهية داود، اختصاص تصميم طباعي، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة.

- 2ا. م.د هشام عبد الستار حلمي،اختصاص اثار، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة

-ا.م. د. محمد سعدي لفتة ، اختصاص تصميم طباعي ، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة.

[3] المحللون هم :1-ا.د. عبد الرضا بهية داود، اختصاص تصميم طباعي، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة

- 2ا. د. نصيف جاسم محمد ، اختصاص تصميم طباعي ، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة

** معادلة كوبر: -

4 معامل الثبات = $\frac{\text{عدد مرات الأتفاق}}{\text{عدد مرات الأتفاق + عدد مرات عدم الأتفاق}} \times 100$

الفصل الرابع
تحليل العينة:

إنموذج (1)

اسم الخطاط : عثمان اوزجاي

البلد : تركيا

سنة الانجاز :1429هـ

الخصائص الفنية للخطوط :

حاول الخطاط الحصول على هيأة هندسية في تنفيذ لوحة التسويد، إذ شكل عناصره الخطية على شكل مستطيل،من خلال تنظيم تمرينه للآية القرآنية (ن والقلم وما يسطرون) مستفيدا من الخصائص التي تمتع بها الخطوط العربية لاسيما وخط الثلث إذ اعتمد الخطاط على التنوع في رسم الحرف لكسر الرتابة الشكلية لبعض الحروف، كما في حرف الواو المرسل والواو المجموع وكذلك في حرف الميم المحققة والميم المعلقة فضلا عن الميم المدغمة المجموعة، لإظهار عدة اشكال لصورة الحرف الواحد وأيضا إظهار الجانب المهاري للخطاط وفضلا عن اختيار شكل الحرف الأنسب تبعا للحرف الذي يليه سواء كان الحرف صاعدا او نازلاً ، وظهر التراكب في بعض المقاطع والحروف من دون تقاطعها مع تعدد في التنظيم المكاني للكلمات لإشغال المساحة والحصول على هيأة محددة ،كما اعتمد الخطاط على تجزئة وبتر بعض الحروف للحصول على المحيط الكفافي وللمحافظة على الهيئة الشكلية العامة للتكوين .اما خصائص لوحات التسويد فقد تمرن الخطاط للآية القرآنية " ن والقلم وما يسطرون" ذات تنظيم وتوزيع للعناصر بشكل محكم اذ اعتمد الخطاط من خلال تمرينه للآية القرآنية الحصول على شكل منتظم معتمدا في إظهار الهيأة العامة على تجزئة التكوين الى جزئين الجزء الاول ذي تنظيم اتجاهي على وفق النسق الكتابي والذي يبدا من اليمين الى اليسار والجزء الكتابي الثاني ذات تنظيم مكاني واتجاهي معكوس معتمدا في توزيع الكتل الخطية على خط مستقيم (محور التناظر) وبشكل افقي واضعا حرف النون ومعكوسها في منتصف العمل وجعل نقطة حرف النون في المركز الهندسي للتكوين من دون تكرارها وبلون مداد يختلف عن لون مداد حرف النون المجموع وهو ما يوضحه المخطط ، كما استخدام الخطاط التنوع بين لون مداد الحبر للحروف والمقاطع وبين التسقيط (النقاط) لاظهار الجانب الوظيفي التجويدي والجانب الجمالي في تمرينه بلأعتماد في رسم الحروف ببحسب القاعدة الخطية، كما وحافظ الخطاط على ميزان الحروف وقياسها من خلال تسقيط الكلمات في بحسب قواعدها باستثناء حرف النون المتسيدة المساحة ، لإعطائها الأهمية والشد البصري

بالنسبة للمتلقي ، اما العلاقات التصميمية فلقد اعتمد الخطاط التكرار المتعاكس بتجزئة المقاطع الخطية الى جزئين ، الجزء الاسفل وفقا للتسلسل القرائي السليم والجزء الاخر بشكل معكوس ومقلوب اتجاهيا وهو ما يوضحه المخطط ادناه وذلك للحصول على المحيط الكفافي للتكوين. كما حقق الخطاط التوازن المحوري في الكتابات من خلال تحكمه في توزيع العناصر والمقاطع الخطية معتمداً على مركزية نقطة حرف النون. ونرى التباين متحققا بين مداد الكتابة وارضيتها. وبين الحروف وميزانها (النقاط) وبين حرف النون وبقية الكلمات من إذ الحجم. كما حقق السيادة في اللوحة عن طريق تميزه لحرف النون المجموع على غيرها بالحجم، وقد اعتمد الخطاط على مبدأ النسبة والتناسب في توزيع الحروف والكلمات في اللوحة. كما وان علاقة العناصر بعضها ببعض وعلاقتها بالشكل الكلي للوحة منح اللوحة وحدة عضوية، كما ان التعدد الحاصل في اشكال بعض الحروف من خلال التباينات، بالحجم واللون اضافت للوحة تنوعا زاد من جماليتها.

إنموذج (2)

اسم الخطاط: فرهاد قورلو

البلد : تركيا

سنة الانجاز:1431هـ

الخصائص الفنية للخطوط:

نفذت لوحة التسويد لإثبات القدرات المهارية للخطاط في الحروف المفردة بخطي الثلث والنسخ إذ تمرن الخطاط على حرفي الواو المرسل والدال المجموع المنظمين مكانياً ليكونا بمثابة شريط زخرفي كتابي معتمداً تجزئة الحروف كرأس حرف الواو وعلى النقاط (التسقيط) الى جانب التنوع في شكل الحرف كما في الواو المجموع لكلمة (ودود) والواو المرسل فضلاً على كتابة الحروف بقياس ونوع اصغر للحصول على المحيط الكفافي للتكوين ككل، اما التراكب والتقاطع فكان في كلمة (ودود) التي وضعها الخطاط في المركز الهندسي للتكوين .اما خصائص لوحات التسويد شملت اللوحة نصاً مقروءاً لكلمة (ودود) اذ اعتمد الخطاط على تجزئة الكلمة الى مقطعين، فالجزء الأول جاء وفق النسق ألاتجاهي للكتابة الذي يبدأ من اليمين الى اليسار والجزء الثاني في ضوء بنية معكوسة في الاتجاه والنص مستفيداً من تشابه حروف الكلمة ، كما احدث الخطاط تنوعاً لونياً من خلال استخدام ثلاثة الوان للمداد (الاسود) ودرجات (الازرق)و (البني) للحروف والمقاطع مبيناً الناحية المهارية والجمالية من خلال ميزان الحروف في تسقيط الخطوط الانشائية التي تبين رسم الحرف بحسب قاعدته اما العلاقات التصميمية اعتمد الخطاط على مبدأ التكرار المتعاكس في التنظيم المكاني للحروف ، ساعياً الى إحداث

توازن محوري، من خلال توزيع العناصر بشكل معكوس من على خط التناظر الوهمي عبر وضع الكلمة الاساسية في المنتصف واشغال باقي المساحة بالحروف كماكما تحققت السيادة في كلمة النص من خلال القياس فضلاً عن المغايرة اللونية عن باقي المقاطع،ونرى التباين متحققا بين خطي النسخ والثلث بالقياس ، وبين لون مداد الحروف والمقاطع وكذلك في التنظيم ألاتجاهي للتكوين. و اعتمد الخطاط على مبدأ النسبة والتناسب في توزيع العناصر الكتابية في اللوحة. وعلى الرغم من وجود تعدد في انواع الخطوط واتجاه الحروف الا ان هذا التنوع زاد من جمالية هذه اللوحة ،كما ان التكوين ثنائي الوظيفة فهو تمرين للحروف المفردة من دون تداخل او تقاطع، ونص مقروء كمحصلة نهائية.

إنموذج (3)

اسم الخطاط : احمد العمري

البلد : العراق

سنة الانجاز:1431هـ

نفذ الخطاط هذه اللوحة، بأسلوب فني متميز، من خلال تنظيم الحروف والمقاطع بشكل ايقوني للقضاء على الرتابة الشكلية في هيئة قطع التسويد، إذ شكل عناصره الخطية على شكل يشبه الورقة النباتية وقد استخدم فيها خطي الثلث والنسخ ، إذ اعتمد الخطاط في انجاز اللوحة على الخصائص الفنية التي يمتاز بها خط الثلث مثل المد كما في حرف الباء المدغمة المبسوطة فضلاً عن تراكب بعض الحروف والمقاطع وتقاطعها لاحكام الهيئة العامة للتكوين فضلا عن تجزئة وبتر المقاطع الخطية بسبب الضرورات المكانية .اماخصائص لوحات التسويد فالنص مقروء هو تمرين للآية القرآنية (ان الحسنات يذهبن السيئات)[5] إذ حاول الخطاط تغير النظام ألاتجاهي للمقاطع والكلمات فمن الأعلى الى الأسفل ومن الأسفل الى الأعلى من دون تعقيد في إشغال المساحة ولإظهار شكل الورقة النباتية. مراعياً للناحية المهارية والجمالية من خلال ميزان الحروف في تسقيط الخطوط الإنشائية والتي تبين رسم الحرف بحسب قاعدته فضلا عن المحافظة على الهيئة الشكلية العامة للتكوين . كما احدث الخطاط تنوعاً لونياً من خلال استخدام لونين للمداد درجات(الاحمر) و (الاسود) .اما دورالعلاقات التصميمية، فلقد حقق الخطاط (المصمم) التكرار في بعض الحروف والكلمات. الا ان هذا التكرار لم يحقق الايقاع. كما حقق الخطاط التوازن غير المحوري في الكتابات من خلال تحكمه بتوزيع الكلمات ذات الثقل في وسط واطراف اللوحة. كما حقق التباين بين مداد الكتابة وارضيتها وبين المقاطع الخطية وميزان حروفها

[5] القلم أيه (1)

باللون. وبين حروف الثلث والنسخ من إذ الحجم.. كما حقق التناسب بين توزيع الحروف والكلمات في اللوحة. ومن خلال علاقة الحروف بعضها مع بعض وعلاقتها بالشكل الكلي، تتحقق الوحدة العضوية في اللوحة، ويتحقق التنوع من خلال توظيف الخطاط نوعين من الخطوط العربية والتباينات الحاصلة بينها واستخدامه عدة الوان فيها.

النتائج

1. -التنوع الشكلي من إذ خصائص الحروف فقدساعدت خاصية التراكب والتقاطع على إحداث التشابك والتراص بين المقاطع والكلمات وتوليد الشد الشكلي ، فضلاً عن خاصية تنوع وتشابه أجزاء الحروف التي ساعدت في إحداث الوحدة والتنوع كما في العينات (3،2،1،).
2. -التنوع الشكلي من إذ خصائص لوحات التسويد تضمنت اعتماد لوحات التسويد على المقروئية تحقيقا لجانب اتصالي من خلال عدم تزاحم لمقاطع النص كما في العينة (2) او تجزئة الكلمة الى جزئين بفعل تشابه الحروف كما في العينة(2،1).
3. تتسم لوحات التسويد بتنظيم اتجاهي سواء كان التنظيم المكاني المعكوس والذي يبدا من اليسار الى اليمين كما في العينة (2،1) او تعتمد على تعدد الاتجاهات لاشغال المساحات كما في العينة (3).
4. عزز ميزان الحروف (النقاط) الذي يتميز به لوحات التسويد من إحكام هيئة التكوين وإظهار المحيط الكفافي كما العينات (، ،3,2,1) ،فضلا عن تعضيد الحركات الإعرابية والتزيينية للفعل ذاته اذ عملت على اشغال المساحات وبحسب الضرورات المكانية كما ظهر في العينة (3).
5. التنوع الشكلي من إذ اسس التصميم تضمنت توظيف ما يلي:
6. اعتماد لوحات التسويد على تعدد انواع التكرار منها التام(المنتظم) الذي عمل على احداث هيئة شكلية منتظمة عن طريق توزيع المقاطع الخطية بشكل متتالي كما في العينة (1)، و التكرار المتناوب لاحدات تنوع في مظهرية لوحة التسويد عن طريق توظيف حروف مختلفة في صفاتها المظهرية كما في العينة (2)، فضلا عن التكرار المتعاكس الذي أسهم في الحصول على نص مقروء نتيجة تغير الوضع الاتجاهي للمقاطع كما في العينة (2،1) واحداث هيئة هندسية منتظمة عن طريق تجزئة لوحة التسويد الى جزئين وبتكرارها باتجاه متعاكس تكتمل اللوحة
7. - اعتماد اسلوب تنظيمي يعول على تمركز النص المقروء في المركز الهندسي وبقياسات اكبر وبلون مغاير لباقي كلمات التكوين الاجمالي كما في العينة (2،1).

الاستنتاجات

1 - التنوع الحاصل في إشكال الحرف، وطرائق توزيعها تتيح خيارات تصميمية في نشر هذه العناصر بإذ تنسجم مع طبيعة المساحة الأساسية وتقسيمها.

2 - الاستناد الى أساليب تصميمية غير مألوفة عبر توظيف نصوص قرائية جاء لتحقيق ابعاد وظيفية قرائية واضفاء التنوع المظهري.

3- اعتماد هيئات متنوعة جاء من خلال التقسيم المساحي وتجزئة الهيئة العامة للوحة التسويد، فضلاً عن إمكانية تغيرها الى أشكال أخرى (هندسي، ايقوني،) .

التوصيات:1- انتاج أعمال فنية ذات خصائص إبداعية في قطع التسويد وفقاً لأسس التكوين الخطي لتحقيق جانبين أساسيين الأول وظيفي والثاني جمالي

2- الافادة من المزاوجة الوظيفية بابعادها الاتصالية والزخرفية والدلالية عند تصميم لوحة التسويد .

المقترحات :دراسة المزاوجة بين الامشاق الخطية واللوحات ذات الطابع الحروفي.

المصادر: -

القران الكريم

1- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . **معجم لسان العرب** . ج1 ،رصادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1955.

2- استولنتز، جيروم. **النقد الفني**. دراسة جمالية فلسفية، ت: فؤاد زكريا،مطبعة عين شمس، القاهرة، 1974.

3-آل سعيد، شاكرحسن. **الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي**. ، دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.

4- البهنسي ، عفيف **. دراسات نظرية في الفن العربي** . الهيئة المصرية العامة لكتاب ،القاهرة، 1974.

5- ـــ ،ـــ .**معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين** . ط1،مكتبة لبنان ،بيروت،1995.

6- بهية ، عبد الرضا . البعد التعبيري في الخط العربي . **مجلة حروف عربية** ، العدد 19 ، تشرين الاول ، الامارات العربية المتحدة ، 2007.

7- الجبوري ، ستار حمادي ، العلاقات اللونية وتأثيرها على حركة السطوح مطبوعة في الفضاء التصميمي المطبوع العراقي ، قسم التصميم ،كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،1997(أطروحة دكتوراه غير منشورة)

8- حنش، ادهام محمد **. الخط العربي وإشكالية النقد الفني** . ط1 ، مكتب الأمير للنشر ، بغداد ، 1990.

9- ـــــ، ـــــــ .الخط العربي وحدود المصطلح الفني. ط1،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،الكويت ،2008

10- الحسيني ،أياد حسين. **التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم** . دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.

11- ـــ،ـــ **فن التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق**، ط1،ج3 ، دولة الامارات العربية المتحدة،2008.

12- رزق، سامي . **مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي .** مكتبة منابع الثقافة العربية ، 1982

13- رياض ،عبد الفتاح. **التكوين في الفنون التشكيلية** .ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973.

14- الزيدي، جواد. **بنية الايقاع في التكوينات الخطية**. دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2007.

15- - سيميثيز، ك، د. **أسس التصميم في العمارة**. ت: محمد عبد الرحمن الحصين، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 1996 .

16- شيرزاد،شيرين احسان. **مبادئ في الفن والعمارة**. بغداد، مكتبة اليقظة العربية، 1985.

17- العباسي ،يحيى سلوم .الخط العربي تريخية وانواعة .ط1،مكتبة النهضة،بغداد ،1984.

18- عبد الامير ،صفاء لطفي وضاري مظهر صالح.الوحدة والتنوع للزخرفة الإسلامية في جامع قرطبة. **مجلة دراسات في التاريخ والاثار** ،جمعية المؤرخين والاثار في العراق،العدد4، 2001.

19- عبد الحميد، شاكر. **العملية الإبداعية في فن التصوير**. عالم المعرفة،الكويت، 1987.

20- عبد العزيز ، أحمد حامد وآخرون : **الخط العربي من خلال المخطوطات** ، مركز الملك فيصل والدراسات الإسلامية ، الرياض ، 1406.

21- عبو، فرج .**علم عناصر اللون**.الجزء الاول، دار دلفين للنشر، ايطاليا1982.

22- العبيدي، محمد جواد علي اكبر. العلاقات التصميمية في اللوحة الخطية، قسم الخط العربي والزخرفة الجامعة. كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، 2004. (رسالة ماجستير غير منشورة،) .

23- عيد ، كمال . **جماليات الفنون** .دار الحرية للطباعة.بغداد،1980.

24- داود،عبد الرضا بهية . بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ، 1997.(أطروحة دكتوراه غير منشورة).

25- نوبلر ، ناثان .**حوار الرؤية مدخل إلى تذوق الفن والخبرة الجمالية** ترجمة: فخري خليل ، دار المأمون ، بغداد ، 1987.

شكل 1